

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: 39]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

مَنْ شَكَرَ اللَّهَ
بِصِدْقِ أَجَابِ
اللَّهُ دَعَاءَهُ، وَلَوْ
كَانَ فِي الْعَرْفِ
مُسْتَحِيدًا

لَمَّا دَعَا إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾؛
أَيُّ: إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِنَا وَضُمَائِرِنَا، أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا رَجَاهُ مِنَ الْوَلَدِ
إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِقَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾.

وَلَمَّا تَمَّ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ ﷺ مِنَ النَّزَاهَةِ عَنْ رَجَاسَةِ الشُّرْكِ،
وَتَبَيَّنَ بِتَقْدِيمِهِ أَنَّ أَهَمَّ الْمُهَمَّاتِ الْبِرَاءَةَ مِنْهُ، أَتْبَعَهُ الْحَمْدَ عَلَى مَا
رَزَقَ مِنَ النِّعَمِ، وَمَا تَبَعَ ذَلِكَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى وَجُوبِ الشُّكْرِ، فَقَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي حَالَ كِبَرِ سِنِّي إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، فَهُوَ
تَعَالَى الَّذِي سَمِعَ نِدَائِي وَاسْتَجَابَ دُعَائِي⁽¹⁾.

✽ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿وَهَبَ﴾: (الواوُ والهاءُ والباءُ): كَلِمَاتٌ لَا يَنْقَاسُ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ، تَقُولُ: وَهَبْتُ الشَّيْءَ أَهْبُهُ هِبَةً وَمَوْهَبًا، وَاتَّهَبْتُ الْهِبَةَ: قَبِلْتُهَا.
وَالْهِبَةُ: أَنْ تَجْعَلَ مُلْكَكَ لغيرِكَ بِغَيْرِ عَوَظٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ
إِسْحَاقَ﴾ [الأَنْعَامُ: 84]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ﴾⁽²⁾.

(2) ﴿الْكِبَرُ﴾: (الكافُ والباءُ والراءُ) أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ
الصَّغَرِ، يُقَالُ: هُوَ كَبِيرٌ، وَكِبَارٌ، وَكِبَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا﴾
﴿٢٢﴾ [نُوحٍ: 22]. وَالْكِبَرُ: الْهَرَمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ [البَقَرَةُ: 266]،
وَالْأَصْلُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْمَعَانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا

(1) البَقَاعِيُّ، نِظْمُ الدُّرَرِ: 10/429.

(2) ابْنُ فَارِسٍ، مَقَائِيسُ اللُّغَةِ، وَالزَّائِبُ، الْمَفْرَدَاتِ: (وَهَبَ).

يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴿١﴾، وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي عَلَى الْكَبِيرِ﴾؛ أي: الهرم وكبر سنِّي، ويأسي عن الولد⁽²⁾.

❖ المعنى الإجمالي:

حمّد إبراهيم ﷺ ربّه ﷻ على ما رزقه من الولد بعد كبر سنّه، ويأسيه عن الولد، وقد سمع الله دُعاءه واستجاب له فيما سأله من الولد⁽³⁾.

❖ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

دلالة فصل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عمّا قبلها:

صُدرت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مفصولة عمّا قبلها؛ لأنّ استهلال الجملة بالحمد والثناء على الله الوهاب، بعد ما دعا إبراهيم ربّه مُتّئياً عليه، بأنّه سبحانه يعلم ما نخفيه وما نعلنه، في هذا الاستهلال بيان لبعض حال إبراهيم ﷺ، من شوقه إلى الولد في إبان الكبر وحين اليأس من الولادة، فحرّني بهذا المقام أن يُصدّر بالتثاء على الله وإكرامه لنبيّه إبراهيم ﷺ بأنّه سميع الدُعاء؛ أي: مجيب، تمهيداً لإجابة دعوته كما أجاب دعوته سلفاً⁽⁴⁾.

ويمكن أن يدلّ ذلك ظاهراً على أنّ ولديّه إسماعيل وإسحاق يبقيان بعد موته، وأنّه مشغول القلب بسببهما، فكان هذا دعاءً لهما بالخير والمعونة بعد موته على سبيل الرّمز والتّعريض، وذلك يدلّ على أنّ الاشتغال بالتثاء عند الحاجة إلى الدُعاء أفضل من الدُعاء⁽⁵⁾.

نوع (ال) في ﴿الْحَمْدُ﴾، وإيثار الجملة الاسميّة:

(ال) في ﴿الْحَمْدُ﴾ للاستغراق؛ أي: استغراق المحامد كلّها لله،

حمّد إبراهيم
ربّه لما
وهبه من الولد
بعد اليأس من
الإنجاب

تصدير مقام
المناجاة بالحمد
من جليل الأدب
مع الله

(ال) للاستغراق،
والحمد لله ثابت
مستمرّ لا ينقطع

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزّاج، لفردات: (كبر).

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/272، والشّوكاني، فتح القدير: 3/155.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/495.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/243.

(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 19/106.

وإِثَارُ اسْتِعْمَالِ الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لِإِفَادَتِهَا الثُّبُوتَ وَالذِّمُّومَةَ فِي أَنَّ الْحَمْدَ قَائِمٌ ثَابِتٌ لِلَّهِ، لَا يَنْفَكُ وَلَا يَتَخَلَّفُ.

بَلَاغَةُ الْقَصْرِ فِي ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مَعْنَى الْقَصْرِ؛ أَيُّ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَهُوَ مَانِعُ النَّعْمِ وَمُجْرِبُهَا وَحْدَهُ، وَهُوَ الَّذِي وَهَبَهُ فِي هَذَا الْكِبَرِ الْعِنْيَ⁽¹⁾.

سِرُّ النَّعْتِ بِالِاسْمِ الْمَوْصُولِ ﴿الَّذِي﴾:

جَاءَ اسْمُ الْمَوْصُولِ ﴿الَّذِي﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي﴾ صِفَةً لِلْفِظِ الْجَلَالَةِ ﴿لِلَّهِ﴾؛ إِيْمَاءً إِلَى وَجْهِ بِنَاءِ الْحَمْدِ⁽²⁾، وَمِبَالِغَةً فِي إِسْنَادِ صِفَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَهُوَ ﷻ، لَا أَحَدَ سِوَاهُ، مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ وَالْإِطْلَاقِ.

إِثَارُ اسْتِعْمَالِ لَفْظِ ﴿وَهَبَ﴾ دُونَ غَيْرِهِ:

أَثَرُ السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ ﴿وَهَبَ﴾ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُرَادِفَاتِ؛ لِأَنَّ الْهَبَةَ تَمْلِكُ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ، مِمَّا مِنَ اللَّهِ ﷻ عَلَى خَلِيلِهِ وَمُصْطَفَاهِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بَوْلَدِيَّةٍ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا، وَيُسَّ عَنْ الْوَلَدِ⁽³⁾.

سِرُّ الْعُدُولِ عَنْ (وَهَبَنِي) إِلَى ﴿وَهَبَ لِي﴾:

عَدَلَ سِيَاقُ الْآيَةِ عَنِ الْفِعْلِ (وَهَبَنِي) إِلَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ بِاللَّامِ ﴿وَهَبَ لِي﴾؛ لِأَنَّ نِعْمَةَ الْهَبَةِ فَائِضَةٌ عَلَيْهِ، خَاصَّةٌ بِهِ، مَمْلُوكَةٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا مِنْ غَيْرِهِ، وَهَذَا التَّقْيِيدُ لِلْهَبَةِ اسْتِعْظَامٌ لِلنَّعْمَةِ وَإِظْهَارٌ لَشُكْرِهَا، لِمَنْ يَسْتَحِقُّهَا عَلَى وَجْهِ التَّعْيِينِ⁽⁴⁾.

لَا يُحْمَدُ عَلَى
النَّعْمِ سِوَاهِ ﷻ

الْإِيْمَاءُ إِلَى وَجْهِ
بِنَاءِ الْحَمْدِ،
وَالْمِبَالِغَةُ فِي
إِسْنَادِ الصِّفَةِ
لِلْمَوْصُوفِ دُونَ
سِوَاهِ

الْهَبَةُ تَمْلِكُ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
لَخَلِيلِهِ عَلَى
سَبِيلِ الْمَنِّ

نِعْمَةُ الْهَبَةِ
خَاصَّةٌ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى
لَخَلِيلِهِ، تَقْتَضِي
الِاسْتِعْظَامَ
وَالشُّكْرَ

(1) الْفَخْرُ الزَّازَنِيُّ، مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: 19/106.

(2) ابْنُ عَاشُورٍ، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 13/243.

(3) الْبِقَاعِيُّ، نِظْمُ الدُّرَرِ: 10/429.

(4) أَبُو السُّعُودِ، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: 2/272.

بلادة حرف الاستعلاء ﴿عَلَى﴾:

حرف ﴿عَلَى﴾ في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْكِبَرِ﴾ للاستعلاء المجازي بمعنى (مع)؛ أي: وهب ذلك تعلّيًا على الحالة التي شأنها أن لا تسمح بذلك؛ أي: وهب لي مع الكبر الذي لا تحصل معه الولادة⁽¹⁾. ومعنى استعلائه على الكبر - أيضًا - أنه وصل غايته، فكانه تجاوزه وعلا ظهره، كما يقال: على رأس السنة، وفيه من المبالغة ما لا يخفى⁽²⁾. والجار والمجرور في موضع الحال، وحال الاستعلاء هذه تقتضي التمكن؛ أي: حال كوني مُستعليًا على الكبر، ومُتمكّنًا منه على يأس من الولد⁽³⁾، والتقييد بذلك استعظامًا للنعمة، وإظهار الشكر لها⁽⁴⁾. فقلوه: ﴿عَلَى الْكِبَرِ﴾ يدلُّ على جلال الشعور بالنعمة، وكونه إكرامًا من الله تعالى بخرق الأسباب⁽⁵⁾.

وإن شُكِرَ النعمة بذكر إسماعيل وإسحاق فيه معنى جليل؛ لأنهما ولدا أبي الأنبياء الذين جاؤوا بعد إبراهيم ﷺ، فكان النبوة انحصرت في ذريته ﷺ، كما يبدو من قصص القرآن الكريم الصادق في ذاته⁽⁶⁾.

نكتة الجمع بين ﴿إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾:

جمع السياق في الدعاء بين ﴿إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ ﷺ؛ للدلالة على أن هذين الولدين الكريمين قد ولدا له ﷺ في حال كبر إبراهيم ﷺ؛ تطيبًا لقلب زوجته هاجر أم إسماعيل، وقلب زوجته سارة أم إسحاق، وتطيبًا لقلب إبراهيم ﷺ⁽⁷⁾.

هبة الولد مع
الكبر الذي لا
يرجى معه
الولادة

تطيب قلب
إبراهيم وزوجته

(1) المفسري، الكشاف: 2/381.

(2) الألوسي، روح المعاني: 7/228.

(3) أبو حيان، البحر المحیط: 6/449، والبقاعي، نظم الدرر: 10/429.

(4) الألوسي، روح المعاني: 7/228.

(5) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 8/4042.

(6) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 8/4042.

(7) البقاعي، نظم الدرر: 10/429 - 430.

عَلَّةُ فَصْلِ «إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ»:

جملة: «إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ» تعليلٌ لجملة «وَهَبْ لِي»؛ أي: وهبْ ذلك؛ لأنه سميعُ الدعاء، والسميعُ مُستعملٌ في إجابة المطلوب، كنايةً عن الإجابة والتَّقبُّل⁽¹⁾. وكذلك فإنَّ في هذا السَّياق تعريضًا بالأنداد، وإشارةً إلى ما تضمنته تأسُّفه على العقم⁽²⁾.

توجيهُ حشدِ المؤكِّدات في جملة الفاصلة:

لَمَّا كَانَ إتيانُ الولدِ في سنٍّ لا يولدُ فيه لمثله، وجميعُ ما دعا به مِنَ الخوارق، فوجودُه لا يكادُ يُصدَّقُ، أشارَ إلى ذلك بتأكيدِ الجملة بحرفِ التَّوكيدِ «إِنَّ»⁽³⁾، وبالجملة الاسميَّة، وباللام؛ فقال تعالى: «إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ» وفيه ما يدلُّ على أنَّ ذلك كان بدعاءً مِنَ الخليل، واستجابةً مِنَ الله تعالى، وفيه أيضًا شعورٌ بالشكر الجزيل لربه؛ لأنه الَّذي ربَّاه وكوَّنه وقام على شؤونه واستجاب دعاءه⁽⁴⁾.

نُتْمَةُ ذِكْرِ حَالِ الْكِبَرِ:

ذَكَرَ بَيَانُ اللَّهِ تَعَالَى حَالَ الْكِبَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَهَبْ لِي عَلَى الْكِبَرِ»؛ لِأَنَّ الْمِنَّةَ بِهَبَةِ اللَّهِ فِيهَا أَعْظَمُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا حَالٌ وَقُوعُ الْيَأْسِ مِنَ الْوَلَادَةِ. وَالظَّفَرُ بِالْحَاجَةِ عَلَى عَقَبِ الْيَأْسِ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ وَأَحْلَاهَا فِي نَفْسِ الظَّافِرِ، وَلِأَنَّ الْوَلَادَةَ فِي تِلْكَ السَّنِّ كَانَتْ آيَةً لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽⁵⁾.

إِيثَارُ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ فِي «رَبِّي»:

آثَرُ السَّيَاقِ ذِكْرَ الرُّبُوبِيَّةِ بِقَوْلِهِ: «رَبِّي»؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ وَالْمُرَبِّي، فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْوَلَدَ، وَهُوَ

تعليلُ ما وقعَ
مِن هَبَةِ اللهِ
تعالى لإبراهيمَ



تأكيدُ وقوعِ
جميعِ ما دعا به
إبراهيمُ ﷺ من
الخوارقِ

لِئِنَّةٍ بِهَبَةِ اللهِ
لِلْوَلَدِ حَالِ الْكِبَرِ
أَعْظَمُ وَقَفَّاءَ
وَأَنْفَعُ أَثَرًا

الرَّبُّ هُوَ الْخَالِقُ
وَالْمُرَبِّي وَالْمُحْسِنُ



(1) أبو حَتَّان، البحر المحيط: 6/449، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/244.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 10/430.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 10/430.

(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 8/4042.

(5) الزَّمَخْشَرِيُّ، الكَشَاف: 2/381.

الَّذِي يُرَبِّيهِ بِرَعَايَتِهِ وَحِفْظِهِ وَلُطْفِهِ بِهِ، وإضافة ﴿رَبِّي﴾ إلى ياءِ المتكلم؛ للدلالة على الاعتراف الكامل بأنَّ ربِّي هو المحسنُ إليَّ بخلقِ الولدِ وهبته لي، وتربيته ورعايته⁽¹⁾.

دلالة اللَّامِ، وصيغةُ (فعل) ﴿لَسَمِيعُ﴾:

اللَّامُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ للتأكيد، وصيغةُ (سميع) من أبنيةِ المبالغةِ، العاملةِ عملَ الفعلِ إذا أُضيفَ إلى مفعوله أو فاعله، بإسنادِ السَّماعِ إلى دعاءِ الله تعالى مجازاً، وهو مع كونه من تنمَّةِ الحمدِ والشُّكرِ، إذ هو وصفٌ له تعالى بأنَّ ذلكَ الجميلَ سُنَّتُهُ المستمرةُ، وفيه تعليلٌ على طريقةِ التذييلِ للهبةِ المذكورة، وفيه إيذانٌ بتضاعفِ النعمةِ فيها؛ إذ وقعت بعد الدعاء بقوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصَّافَات: 100]، فافتُرنتِ الهبةُ بقبولِ الدَّعوةِ وإجابتها بقوله: ﴿لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾⁽²⁾.

بلاغةُ المجازِ في: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ﴾:

﴿لَسَمِيعُ﴾ في جملةِ الفاصلةِ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ مجازٌ مُستعملٌ لمعنى: (مجيب)، إطلاقاً للفظِ المَلْزومِ وإرادةً لئلاَّ يُلْزمَ العاديُّ؛ فإنَّ الإجابةَ من لوازمِ سماعِ الدُّعاءِ غالباً، ولو لزوماً عادياً⁽³⁾.

❖ الفُروقُ المُعْجِيةُ:

الهبةُ والرِّزْقُ:

الهبةُ: أَنْ تَجْعَلَ مُلْكَكَ لِغَيْرِكَ بِغَيْرِ عَوَضٍ، يُقَالُ: وَهَبْتُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [الأنعام: 84]، وقال تعالى: ﴿فَوَهَبْ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ [الشُّعراء: 21]⁽⁴⁾.

تأكيدُ السَّماعِ
بإجابةِ الدُّعاءِ
ومضاعفةُ
النَّعمةِ

الإجابةُ من
لوازمِ سماعِ
الدُّعاءِ

الهبةُ تمليكُ ما
تملكه لِغَيْرِكَ
بدونِ عَوَضٍ،
والرِّزْقُ العطاءُ
الجاري، وملكُ
المنفعةِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 10/430.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/272.

(3) القُنواني وابن التَّمَّجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 11/90.

(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والزَّاغِب، المُفردات: (وهب).

والرِّزْقُ: اسْمٌ لما يَمْلِكُ صاحِبُه الانتِفَاعَ به، فلا يَجُوزُ منازَعَتُه فيه لكونه حلالاً، والرِّزْقُ هو العطاءُ الجاري في الحُكْمِ على الإِذْراءِ، ولهذا يُقال: أرزاقُ الجُنْدِ؛ لأنَّها تجري على إِذْراءِ، قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذَّارِيَات: 22]، وقال تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: 3] (1). وعطايا الله لِنَبِيِّه ﷺ لم تكن قرينةَ العِوضِ؛ فَكَّرُمُ الله لا يَسْعُهُ حَدٌّ، ولا يُشْرَطُ فيه عِوضٌ، أو مِقايسةٌ؛ فَناسب اصطفاؤه لفظُ ﴿وَهَبْ﴾.

الكِبَرُ وَالشَّيْخُوخَةُ:

الكِبَرُ في السَّنِّ
وفي الأَعْيَانِ
والعَاني،
والشَّيْخُوخَةُ
الكِبَرُ في السَّنِّ
والعَليم

كِبَرٌ: أي: أَسَنٌّ، ولذلك يُقالُ لِلإنسانِ إذا طالَتْ مُدَّةُ وجودِهِ: إِنَّه كبيرٌ؛ أي: كَبِيرُ السَّنِّ، طويلُ مُدَّةِ البقاءِ (2). وَيُسْتَعْمَلُ لفظُ كبيرٍ في الكَمِّيَّةِ المُتَّصِلَةِ بالأجسامِ، وفي الكَمِّيَّةِ المُنفَصِلَةِ كالعددِ، والأصلُ أن يُسْتَعْمَلَ في الأَعْيَانِ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ للمعاني، كقوله تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: 49] (3).

والشَّيْخُ: هو مَنْ طَعَنَ في السَّنِّ، وقد يُعَبَّرُ به عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ، لما كان من شَأْنِ الشَّيْخِ أن تَكْثُرَ تجارِبُهُ ومعارِفُهُ، ويُقالُ: شَيْخٌ بَيْنُ الشَّيْخُوخَةِ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: 72]، وقال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: 23] (4). وناسب ذِكْرُ لفظِ الكِبَرِ الدَّالِّ على طولِ مُدَّةِ البقاءِ مع موقفِ الهباتِ والعطايا والنعمِ الإلهيةِ، لا اللَّفْظِ الدَّالِّ على الطَّعنِ في السَّنِّ، والهَرَمِ.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 254، والرَّغَب، المُفْرَدَات: (رزق).

(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 477، والجرجاني، التَّعْرِيفَات، ص: 193.

(3) الرَّغَب، المُفْرَدَات، والرَّازِي، مختار الصَّحاح: (كبر).

(4) الرَّغَب، المُفْرَدَات، والرَّازِي، مختار الصَّحاح: (شيخ).

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الجُر الآية 99
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1445هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الجُر الآية 99
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 25، 812 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-768-22-7

يشتمل على ارجاعات بيبليوجرافية.

مج. 25: المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الجُر الآية 99.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-

ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-768-22-7

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-3019282 بتاريخ 2024/02/23م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»